

## لمرضاة رب تطيب السجون

أخي يا مقيماً بهذي السجون  
إذا كنت بالله مستعصماً  
حذاري أخي أن تسيء الظنون  
فقد وعد المؤمنين النجاة  
أخي قد مضى قبلك الأولون  
فيوسف أمضى بها مدة  
كذاك رسول الإله الكريم  
فنجاه ربي بهجرته  
وفي إثرهم قد مضى المؤمنون  
كذاك ابن تيمة أنعم به  
مئات ألوف من الصادقين  
فلا تضعف يا أخي أو تهون  
تحصن بذكر الإله العظيم  
فذاك لقلبك حصن حصين  
فهذي شدائد سوف تزول  
وإن خوفوك وإن هدّوك  
وإن شتموك وإن عذّبوك  
فلست بأول من يضرين  
ولست وحيداً بهذي الطريق  
وإن مرّ عيدٌ وجاء وليد<sup>(٦)</sup>  
فلا تبتئس يا أخ الصالحين

إليك أبث بهذي الشجون  
فماذا تضيرك ريب المنون<sup>(١)</sup>  
بوعد الإله القوي المتين  
كما نجّ يونس من بطن نون<sup>(٢)</sup>  
فهذي السجون كتلك السجون  
وموسى توعدده الظالمون<sup>(٣)</sup>  
ليثبته مكرّ المشركون<sup>(٤)</sup>  
برفقة ذاك الصديق الأمين  
كأحمد ذاك الإمام المكين  
بقلعة شام أقام سجين  
أقاموا زماناً بهذي السجون  
إذا جاء دورك أو تستكين<sup>(٥)</sup>  
وبادر لحفظ الكتاب المبين  
وهذا لروحك زاد معين  
وتبقى الفوائد منها فنون  
فلا تخضعن لهمو أو تلين  
وإن ضربوك فلا تستكين  
لدين عظيم وشرع مبين  
فتلك القوافل عبر السنين  
ودارت شهوراً وأنت سجين  
لفرقة أهل وفقد بنين

(١) انظر سورة الطور ( ٣٠ )

(٢) انظر سورة الأنبياء ( ٨٧-٨٨ )

(٣) انظر سورة الشعراء ( ٢٩ )

(٤) انظر سورة الأنفال ( ٣٠ )

(٥) انظر سورة آل عمران ( ١٤٦ )

(٦) رزقت بإبراهيم ولم أجمع بذلك إلا بعد مدة ولم أره إلا بعد شهور، فعسى أن يكون هو وإخوانه على ملة إبراهيم ومن حنّدها وأنصارها آمين.

كذلك رسائـلهم لا تبين  
فأين الثبات وأين اليقين  
بملة ذاك الرسول الأمين<sup>(٧)</sup>  
لذبح ابنه في بلاء مبين  
بلا جزع تلّسه للجبين  
وأفداه فوراً بكبش سمين<sup>(٨)</sup>  
ولهو ولعب وحرز أمين  
فقط أن تصابر فراقاً لحين  
وأنت بخلوة ذكر ودين  
ودع عنك وسواس ذلك اللعين  
تهون الحياة وكل البنون  
تطيب السجون وتحلو المنون

وإن منعوك زياراتهم  
فإن كان هذا لرب ودين  
وأين كلامك فيما مضى  
فذاك الخليل مضى طائعاً  
بيوم كهذا عظيم كريم  
فنجاه ربي بإحسانه  
وأنت بنوك بعيش رغيد  
ولم يُطلبن منك ذبحاً لهم  
فهم في رعاية رب رحيم  
فبادر بحفظ الكتاب المبين  
لمرضاة رب ونصرة دين  
لمرضاة رب عزيز كريم

أبو محمد المقدسي

عيد الأضحى ١٤١٤ هـ

سجن المخابرات العامة - زنزانة رقم ٦٣

<sup>(٧)</sup> الإشارة إلى كتاب ملة إبراهيم

<sup>(٨)</sup> انظر سورة الصافات